شعر أبي الوليد ابن حزم المَذحِجي

جمع ودراسة وتحقيق

ا.م. د. علي مطشر نعيمة

كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة البصرة

الخلاصة

وثّق هذا البحث شعر الأديب أبي الوليد ابن حزم أحد شعراء الأندلس في عهد المرابطين، وهو من الشعراء المنسيّين ؛ إذ لم تذكر مصادر الأدب ما يتعلق بجوانب من حياته سوى اسمه ، وكُنيته ، وانتسابه إلى أسرة بني حزم ، وحفظت لنا المصادر من شعره مائتي بيت فقط موضوعها الغزل ، والعتاب ، والفخر ، والرثاء ، ومراسلات شعرية له مع بعض الأصدقاء ، والأقارب .

وتبيّن بعد دراسة شعره أنّه شعر ذاتي يبوح بخَلَجات الذات في إطار علاقتها بالآخر ، فكانت شفافية العتاب ، و رقة الغزل ، وصدق العاطفة أظهر سمات شعره ، وعلى المستوى الفني امتاز شعره بروعة اختيار الألفاظ ، وجمال الصياغة ، وبساطة الأسلوب ، فكانت سمات شعره الموضوعية والفنية دافعا لجمع شعره ، ودراسته ، وتوثيقه .

المقدمة

يسعى هذا البحث إلى جمع شعر أحد شعراء الأندلس المنسيّين ، هو الشاعر أبو الوليد ابن حزم ، أحد شعراء الأندلس في عهد المرابطين، ثُمَّ دراسة هذا الشعر وتوثيقه ؛ لإخراجه إلى النور ، فهو شعر يبدو لمَن يتأمّله مُستحقًا للعناية، والدراسة .

اتخذ البحث مسارين متوازيين : أولهما البحث في مصادر الأدب الأندلسي عن أيّة معلومة توضح جوانب من حياة الشاعر، لرسم صورة عن شخصيته ، وعلاقته ، وثانيهما جمع شعره من المصادر المعنيّة ، وتوثيقه ؛ ليكون متاحا بين يدي الدارسين ، والتقديم له بدراسة موجزة تبيّن سمات هذا الشعر موضوعيا ، وفنيّا .

حياة أبي الوليد ابن حزم :

هو محمد بن يحيى بن حزم المَذحِجي ، وكنيته أبو الوليد ،توفي بعد الخمسمائة للهجرة (١) ، تجاوز عمره ثلاثةً وستين عاما ، وقد وثّق ذلك في شعره حيث خاطب نفسه بالقول : (٢)

ثلاثٌ وستونَ قد جزتَها فماذا تؤمِّلُ أو تنتظرْ

هو أحد أدباء الأندلس في عهد المرابطين، وقد صمتت مصادر الأدب عن ذكر تفاصيل حياته ، وما جاء في المصادر لا يتعدى إشارات عابرة لا تعطينا صورة واضحة عن حياة هذا الأديب ، ويمكن أنْ ننطلق من هذهِ الإشارات إلى الوقوف عند بعض صفات الشاعر ، ومستوى شاعريته ، فهو ((أحد أعيان أهل الأدب، وأحلى الناس شعرا لاسيما إذا عاتب أو عتب)) (٣) ففي هذا الكلام إشادة بجودة شعر أبي الوليد ابن حزم ونثره معا ، وتميّزه في العتاب عن باقي الشعراء بدلالة اسم التفضيل (أحلى) .

ويتوسع ابن خاقان في سرد صفات خُلُقية لأبي الوليد ابن حزم ، فيقول فيه : ((واحد دونه الجمع ، وهو للجلالة بصر وسمع ، روضةُ علاه رائقة السَّنا ، ودوحةُ بهاه طيبة الجَنَى ، لم يتَّزر بْغير الصَّون ، ولم يشتهر بفساد بعد الكون ، مع نفس بَرِئتْ من الكبر ، وخلصت خلوص التبر ، مع عفاف التحف به بُرُودا ، وما ارتشف به ثغرا بَرُودا ، فعفت مواطنُه ، وما استرابت ظواهره ولا بواطنُه)) (٤) فابن خاقان يوثّق صفات الصون، والتواضع ، والعفاف عند أبي الوليد ابن حزم ، إنَّ هذهِ الفضائل الخُلُقية وغيرها جعلت أبا الوليد ابن حزم سيّدا في قومه من بني مَذحِج ، لذلك كان صديقه الوزير أبو العلاء ابن زُهر* يناديه بسيّد مَذحِج قائلا : (٥)

أأبا الوليد وأنتَ سيّدُ مَذحِجٍ هلَّا فككتَ أسيرَ قبضةَ وعدِهِ

ويكرر صاحب فوات الوفيات كلام ابن بسام عن أبي الوليد ابن حزم ، فيقول : ((محمد بن يحيى بن حزم من شعراء الذخيرة ، قال ابن بسام : أحلى الناس شعرا ، لاسيما إذا عاتب أو عتب ، وهو ابن عم الفقيه أبي محمد ابن حزم ، وكنيته أبو الوليد)) (٦) ، والجديد في هذا الكلام إشارة إلى أنَّ أبا الوليد ابن حزم هو ابن عم الفقيه الأندلسي المشهور أبي محمد ابن حزم الظاهري * ، وهي معلومة انفرد بذكرها صاحب فوات الوفيات ولم ترد في أي مصدر آخر ؛ لذلك لا نستطيع الجزم بصحة هذهِ المعلومة ؛إذ لا يكفي تشابه كُنيتي الأديبين (ابن حزم) لكنَّ المؤكد أنَّ الأديب أبا الوليد ابن حزم ينتمي إلى أسرة بني حزم ، فقد ترجم ابن بسام في ذخيرته لشخصيات أدبية مشهورة من بني حزم ، وفي مقدمتهم الفقيه ابن حزم الظاهري ، وابن عمه عبد الوهاب ابن حزم* ثُمَّ قدّم لترجمة أبي الوليد ابن حزم بالإشارة إلى أنَّه من أبناء هذهِ القبيلة / بني حزم ، ومن شعراء هذهِ البيئة الأصيلة / إشبيلية (٧) ثُمَّ ترجم لابن عم أبي الوليد ابن حزم وهو الأديب أبو الحكم عمرو بن مَذحِج بن حزم الإشبيلي * ،وقد ترجم له ابن سعيد ضمن أدباء إشبيلية تحت عنوان (كتاب الياقوت في حُلَى ذوي البيوت) يعني المنتمين إلى البيوتات الأدبية المشهورة في الأندلس ، وفي إشبيلية خاصة ، ومنها بيت بني حزم (٨) ، وسلك مسلك ابن بسام في ذخيرته صاحب مسالك الأبصار فترجم للنابهين من بني حزم تحت عنوان (فقهاء الظاهرية في المغرب) مبتدئا بترجمة ابن حزم الظاهري ثُمَّ عبد الوهاب بن حزم ثُمَّ أبي الحكم عمرو بن مَذحِج ثّمَّ أبي الوليد ابن حزم (٩) .

اتجاهات شعر أبي الوليد ابن حزم :

أشاد ابن خاقان بشاعرية أبي الوليد ابن حزم : ((وأمّا شعره ففي قالب الإحسان أُفرغ، وعلى وجه الاستحسان يَلقى ويُبْلِغ)) (١٠) ، أمّا ابن بسام فقد تغنّى بشعر العتاب عند أبي الوليد ابن حزم قائلا : ((أحلى الناس شعرا لاسيما إذا عاتب أو عتب ، جعل هذا الغرض هجيّراه ، فقلما يتجاوزه إلى سواه ، وكلما أبدأ

فيه وأعاد ، أحسن ما شاء وأجاد ، وفي كل معنى يُحسِن أكثر ممّا يمكن، ولكن رأيته في باب العتاب يعلن بأمره ، ويُعرب عن ذات صدره ، وقد أجريتُ من شعره في هذا المعنى وسواه ، ما يُصرّح، عن مغزاه ، ويشهد على بعد مداه)) (١١) ، ونجد تداخل معاني العتْب والعتاب* في شعر الشاعر بشكل يوثّق طبيعة علاقاته مع الآخرين ، ومن ذلك قوله مخاطبا المحبوب : (١٢)

أبلغ فلانا وإن كنتُ الضنينَ به قولا تطايرَ من أرجائه الشَّرَرُ

إنّي تركتُ الحِمى عن غيرِ مَقْلِيَةٍ لمعشرٍ وردوا قبلي وما صدروا

وصنتُ وجهَ عفافي عن تبذُّلهِ حتى سلا القلبُ عنه وارعوى البصرُ

يا أملحَ الناسِ إلّا ريبةً عرضتْ تكادُ من ذكرها الأحشاءُ تنفطرُ

ما الذنبُ عندك إلّا عفّةٌ صرفتْ يدَ الهوى عنك إلّا ما جنى النظرُ

وباحثٍ عن غرامي فيك قلتُ لهُ عنّي إليك فلا عينٌ ولا أثرُ

ويلي عليه و ويحي من تبذُّلهِ وطالما صنتُهُ لو ساعد القدرُ

يصور النص موقفين متناقضين أحدهما لشاعر وفي متيّم بالجمال ، وآخر لمعشوق مغرور لا يعرف الوفاء ، ويتمثل وفاء الشاعر بحرصه على عدم البوح باسم محبوبه لولا سلوك مريب من المحبوب تكاد تتفطر من ذكره أحشاء الشاعر ، فالشاعر يُكنّي ب(فلان) عن اسم محبوبه أو محبوبته ، ويؤكد أنَّه (ضنين) بالبوح باسمه أو مجرد الإشارة إليه ، ويتجلد الشاعر العاشق فلا يُظهر من آثار غرام محبوبه أو هجرة له أثرا على وجهه أو لسانه ، ولن يخدعنا الشاعر حين يصرّح بسلو قلبه و ارعواء بصره عن محاسن محبوبه ، إنَّ معاني عتاب الشاعر لمحبوبه ، وعتْبه عليه جاءت من تلوّن سلوك المحبوب معه على الرغم من العفة التي طوّقت سلوك الشاعر ومشاعره .

ويتحول العتاب في نص آخر للشاعر إلى عتْب شديد لشخص كُنيته أبو العباس خاطبه الشاعر قائلا : (١٣)

خذها أبا العباسِ قولةَ مُخلصٍ إنْ وافقتْ من مسمعيك قبولا

تطغى ويمنعها الحياءُ وربّما مالَ العتابُ بها عليك قليلا

واضيعتا للودِّ عند معاشرٍ لا يهتدون إلى الوفاءِ سبيلا

فارغبْ بنفسك عن معاريضِ العدا لا زال دونك حدُّهم مفلولا

وانظر فربّتما ضللتَ وكم فتًى لعبَ الشرابُ بناظريهِ طويلا

وأصخْ فغيري مَن يسوءُك غيبُهُ وسوايَ مَن رضيَ الوداد عليلا

وارفقْ فثَمَّ وإنْ صدرتَ بقيّةٌ تأبى على رغم السلوِّ رحيلا

فطالما أجريتَ أجفاني دماً وملأتَ أضلاعي جوًى و غليلا

لقد كان الإخلاص منطلقا للعتاب في هذا النص غير أنَّ الصراع بين سبب عتاب الشاعر للمخاطَب أبي العباس بدلالة الفعل المضارع(تطغى) في البيت الثاني ، وحياء الشاعر وهو يقف هذا الموقف أمام المخاطَب ربّما لصداقة قوية تجمع بينهما جعل القلق والتوتر سمتين واضحتين في خطاب الشاعر ، فهو يتلطف في أسلوب العتاب في البيت الثاني ، ويختار خطاب الغائب في البيت الثالث بدلا من توجيه الخطاب بشكل مباشر إلى المُرسَل إليه ، وتزداد حدّة التوتر عند الشاعر بدءا من البيت الرابع إذ تتوالى أفعال الأمر محمّلةً بمشاعر الاعتراض على مسلك المخاطَب وطريقة تعامله مع الشاعر ، فالشاعر يرى نفسه فوق الشبهات ، ويلتمس في البيت الخامس عذرا للمخاطَب حمله على سوء الظن بالشاعر ، ويؤكد الشاعر في آخر بيتين من النص أنَّ وفاءَه ، وصبرَه أمام زلات الآخرين ومنهم المخاطّب سببان يحتّمان عليه توجيه العتْب والعتاب للمخاطَب بدلا من اتّخاذ قرار القطيعة أو الرحيل

وكم تبلغ نفسُ الشاعر سموا ورفعةً حين يكون من أخلاقه وطبعه أنَّ الودَّ فوق كل عتْب أو عتاب ، قال الشاعر : (١٤)

لا عتْبَ فالودُّ يمحو ما أتيتَ به حسبي من الذنبِ تجنيهِ وأعتذرُ

ينبو لسانيَ عن عتْبِ الصديقِ وما أزرى بغَرْبَيْهِ لا عيٌّ ولاحصَرُ

ضنانةً بخليلٍ أنْ أفارقَهَ ما القوسُ إنْ لم يكن يوما لها وتَرُ

وللشاعر أبيات في الفخر منها ما يمثّل فخرا جماعيا بانتمائه إلى أسرة بني حزم ، من ذلك قوله مخاطبا ابن عمه أبا الحكم : (١٥)

إنْ يرفعِ الدهرُ يوما من خسيستهم وحطَّ منّا فنحنُ الأنجمُ الزَّهرُ

فالدهرُ كالبحرِ تعلو فوقه جيفٌ وتستقرُّ بأقصى قعرهِ الدّرَرُ

ويحق للشاعر الفخر بهذا الانتماء فـ((بنو حزم كلهم سادة نبلاء ، وأعيان أجلّاء ، أشرقوا إشراقَ النهار ، وتدفقوا تدّفق البحار)) (١٦).

وهناك فخر ذاتي بخصال خُلُقية منها العفة التي كانت ميدانا للفخر عند الشاعر ، فقال متباهيا بعفته : (١٧)

وكم ليلةٍ ظافرتُ في ظلّها المنى وقد طَرَفَتْ من أعينِ الرّقباءِ

وفي ساعدي حلوُ الشّمائلِ مُترَفٌ لعوبٌ بيأسي تارةً ورجائي

أطارحهُ حلوَ العتابِ ورُبّما تغاضبَ فاسترضيتُه ببكائي

وفي لحظهِ من سَوْرةِ الكأسِ فَترةٌ تمتُّ إلى ألحاظهِ بولاءِ

وقد عابثتْهُ الريحُ حتّى رَمَتْ بهِ لَقًى بين ثِنْيَي بُردتي ورِدائي

على حاجةٍ في النفسِ لو شئتُ نلتُها ولكن حمتني عفتي وسنائي

ويفتخر الشاعر بأنَّ الوفاء سجيّته التي عُرِفَ بها بين الناس قائلا :(١٨)

وما عَرَفتْ إلّا الوفاءَ سجيّتي وإنْ أنكروا ظلما فلم يَقُمِ العذرُ

وتبادل الشاعر رسائل شعرية متنوعة مع ابن عمه أبي الحكم عمرو بن مَذحِج ، وابن عمه الآخر أبي بكر محمد بن مَذحِج (١٩) ، فضلا عن مراسلاته الشعرية مع صديقة الوزير أبي العلاء ابن زهر الإشبيلي (٢٠) .

أمّا في ميدان الغزل فللشاعر أبيات جميلة تنمُّ عن مشاعر نبيلة ، وعاطفة متّقدة تُظهر الشاعر واحدا من الشعراء العذريين، ومن ذلك قوله :(٢١)

مرآكَ مرآكَ لا شمسٌ ولا قمرٌ ووردُ خدّيكَ لا وردٌ ولا زهَرُ

في ذمّةِ الله قلبٌ أنتَ ساكنهُ إنْ بِنْتَ بانَ فلا عينٌ ولا أثَرُ

ونجد للشاعر قصيدة يتيمة في الرثاء يجنح فيها للمبالغة في بيان أثر فقد المرثي ، منها قوله : (٢٢)

بأيِّ مقالٍ من لساني أرثيهِ وأيَّ دموعٍ من جفوني أبكيهِ

وقد جلَّ زُزْئي فيه حتّى كأنَّما جميعُ رزايا الناسِ مجموعةٌ فيهِ

وله في الزهد أبيات تعبّر عن حاله وقد تجاوز عمره ثلاثة وستين عاما يعاتب

فيها نفسه على عدم الاتّعاظ بنذير الشيب على الرغم ممّا عُرِفَ عن الشاعر من

عفة ، وتقوى لازمتاه حتى مماته : (٢٣)

ثلاثٌ وستون قد جزتَها فماذا تُؤمّلُ أو تنتظرْ

وحلَّ عليك نذيرُ المشيبِ فما ترعوي أو فما تزدجرْ

تمرُّ لياليك مرّا حثيثا وأنتَ على ما أرى مستمرْ

الملامح الفنية لشعر أبي الوليد ابن حزم :

يتّسم شعر أبي الوليد ابن حزم بالبساطة ، والوضوح ، والعفوية ، والرقة ، فهو في مجمله بوح شعوري يعبّر عن محطات اجتماعية ، ونفسية ، وعاطفية كان للشاعر فيها وقفات تطول أو تقصر كشف فيها عن مواقفه وخلجات نفسه في أسلوب فني يحقق الإيحاء ، والتأثير ، والتعاطف .

يتعامل الشاعر أبو الوليد ابن حزم مع الكلمات بعناية واضحة ، فهو يبدع في اختيار الألفاظ ، وصياغتها ، لنتأمل قوله متغزلا : (٢٤)

وفي لفظهِ من سَوْرةِ الكأسِ فَتْرةٌ تمتُّ إلى ألحاظهِ بولاءِ

أبدى ابن بسام إعجابا بهذا البيت انطلاقا من إدراكه - بحسه النقدي - قيمة اختيار الألفاظ ، والصياغة ، فقال عن هذا البيت : ((ممّا فُتِنَ فيه أبو الوليد فتنةً لا يحسنها السامري ، بل سحر سحرا لا تتعاطاه الحبال ولا العصي)) (٢٥) ، ونتفق مع ابن بسام في إعجابه بجمال الاختيار ، والصياغة في هذا البيت ، ويبدو لنا أنَّ مكمن الجمال فيه الترابط المذهل بين ألفاظه الذي يجسّد صورة للجمال ، والنشوة قوامها الخمر ، والمحبوب بلفظه وألحاظه ، فالشاعر يمازج بين فترة سَورة الخمر من جانب ، وفتور ألحاظ محبوبه من جانب آخر ، والفتور ((انكسار النظر وذبوله في أصل الخلقة)) (٢٦) ، ويربط فترة الخمر ، وفتور اللحظ بسحر ألفاظ محبوبة بطريقة تنقل السامع أو القارئ بين ثلاثة مصادر للنشوة ، والانبساط هي : الخمر ، وكلام المحبوب ، وفتور ألحاظه ؛ لذلك يحق لنا أنْ نستبعد رواية ابن خاقان للبيت بذكره كلمة (لحظه) بدلا من (لفظه) في مطلع البيت : (٢٧)

وفي لحظه من سَورةِ الكأسِ فترةٌ تمتُّ إلى ألحاظهِ بولاءِ

ويقول في موضع آخر واصفا ليلة وصال : (٢٨)

فأبحتُ سَرْحَ اللهوِ مرتادَ الهوى ومنعتُ طيرَ الوجدِ أنْ يترنما

يمثل الشطر الأول على افتراض واقعيته إطاعته النفس اللاهثة وراء كل متعة ، على حين أعاد الشطرُ الثاني النفسَ إلى سجيتها (منعتُ) التي تقاوم المغريات (أبحتُ) لعفنها ، وتقواها ، وإنَّ هذا التوازن السلوكي والعاطفي يجسّده الشاعر إيقاعيا عبر التوازي الصوتي بين مطلع كل شطر :

فأبحتُ سَرْحَ اللهوِ = ومنعتُ طيرَ الوجدِ

ولا تخفى روعة الاستعارة التي يمثلها الشطر الثاني فهو ((من لطيف الإشارة ، ومليح الاستعارة ، وأومأ به إلى الكتمان ، إيماءً يأخذ بمجامع البيان)) (٢٩) .

ويعبّر الشاعر عن استحكام الهوى في القلب بصورة مؤثرة فيقول : (٣٠)

فلمّا تناهى الشوقُ واستحكمَ الهوى وقيلَ فلانٌ طاعةٌ لفلانِ

نأى عن مكاني حين لا ليَ حيلةٌ وقد حلَّ من قلبي بكلِّ مكانِ

تبدو روعة التصوير في هذا التلازم الزماني والمكاني المُعبِّر عن تمكّن هوى المحبوب في قلب الشاعر المتجسّد زمنيا في قوله (تناهى الشوق) و(استحكم الهوى) و(فلان طاعة لفلان) والمتجسد زمانا ومكانا في قوله(نأى عن مكاني حين لا ليَ حيلة) فقد كان النأي في وقت لا حيلة للشاعر في صبر على هجر أو أمل في وصال ، فضلا عن الدلالة الزمنية للفعل الماضي(حلَّ) والدلالة المكانية للفظة(قلبي) في قوله(حلَّ من قلبي بكلِّ مكانِ) .

ويعد البحث عن الصورة الشعرية الطريفة سجيةَ كلِّ شاعر مبدع ، ومنهم شاعرنا أبو الوليد ابن حزم فقد جاء بصورة شعرية طريفة حيثُ يقول :(٣١)

وإذا الزمانُ رمى إليكَ مسالما وأمنتَهُ فاحذرْ من الإخوانِ

وسجيّتي ما قد علمتَ وربّما صَدِئَ الحسامُ من النجيعِ القاني

إنَّ صورة الحسام يصدأ من الدم القاني صورة طريفة وموحية قوامها دقة اختيار لفظة (النجيع) الدالة على الدم الخارج من جوف الإنسان ممّا يعبر عن درجة كبيرة من التقارب، والتداخل تناسب طبيعة علاقة الإنسان بإخوانه ، وأصدقائه المقرّبين .

ويرسم الشاعر أبو الوليد ابن حزم صورة أخرى رائعة في قصيدة غزل قائلا :(٣٢)

وقد سلبتْهُ الراحُ سَورةَ كِبْرِهِ ومال على عِطفيهِ وانقطعَ العذرُ

يُكسِبُ توالي الكنايات البيت الشعري جمالا فنيّا أخّآذا على الرغم من الجو الخمري الذي يُؤطّر الصورة يُعبُّر عن لحظة وصال سمح بها الزمن ، ويلاحظ روعة الانتقال من حالة إلى أخرى تكشف عن ترقّب الشاعر لكل حالة بلهفة ، ورغبة عارمتين .

هوامش الدراسة :

(١) تُنظَر ترجمتُه : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابن بسام ،تح د. إحسان عباس : ٤٤٦/٤/٢ ، ومطمح الأنفس ، ابن خاقان ، تح محمد علي شوابكه : ٢٢٥ ، المُغرِب في حُلى المَغرِب ،ابن سعيد، تح د.شوقي ضيف :١/ ٢٤٤، ومسالك الأبصار ،ابن فضل العُمَري ،تح كامل سلمان الجبوري : ٦/ ٣٥٥ ، وفوات الوفيات ،محمد بن شاكر الكُتُبي ،تح د. إحسان عباس:٥٣/٣ ، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،أحمد بن محمد المقري ، تح د. إحسان عباس: ٣/ ٤٣٥

(٢) نفح الطيب : ٣ / ٥٥٣

(٣) الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٦

(٤) مطمح الأنفس : ٢٢٥

- أبو العلاء ابن زُهر : زُهر بن عبد الملك بن مروان بن زُهر ،إشبيلي توفي بقرطبة عام ٥٢٥ هـ ،تُنظَر ترجمته : الذخيرة :٢ / ٣ / ١٧٢ ،ونفح الطيب : ٣ / ٤٣٢

(٥) المصدر نفسه : ٢٢٥

(٦) فوات الوفيات : ٤ / ٥٣

- ابن حزم الظاهري : هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، تُنظَر ترجمته : الذخيرة : ١ / ١ / ١٣٦ ، ومسالك الأبصار : ٦ / ٣٣١

** عبد الوهاب ابن حزم : هو أحمد ين عبد الرحمن بن سعيد بن حزم ، تُنظَر ترجمتُهُ : الذخيرة : ١١١/١/١ ، مسالك الأبصار : ٦ / ٣٤٤

(٧) الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٦

- أبو الحكم عمرو بن مَذحِج بن حزم / أديب من إشبيلية ،هو ابن عم الأديب أبي الوليد ابن حزم ، تُنظَر ترجمته : الذخيرة : ٢/ ٤ / ٤٣٩ ، والمُغرِب في حُلى المَغرِب : ١ / ٢٤٣

(٨) يُنظَر: المُغرِب في حُلى المَغرِب : ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٩) يُنظَر: مسالك الأبصار : ٦ / ٣٣١ ، ٣٤٤ ،٣٥٢ ، ٣٥٥ .

(١٠) مطمح الأنفس : ٢٢٥

(١١) الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٦

- العتْبُ: لومُكَ الرجلَ على إساءةٍ كانت لهُ إليكَ ، والعِتاب : مخاطبة الإدْلالِ وكلامُ المُدِلِّين أخلّاءَهم ، طالبين حسنَ مراجعتهم . لسان العرب : مادة عَتَبَ

(١٢) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٥٣

(١٣) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٥٥

(١٤) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٤٥

(١٥) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٤٥

(١٦) مسالك الأبصار : ٦ / ٣٤٤

(١٧) الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٠

(١٨) مطمح الأنفس : ٢٢٧

(١٩) يُنظَر : الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٤ ، ٤٥٦

(٢٠) يُنظَر : مطمح الأنفس : ٢٢٥ – ٢٢٦ وأبو بكر محمد بن مذحج من أدباء إشبيلية وهو ابن عم الأديب أبي الوليد ابن حزم : المُغرِب في حُلى المَغرِب : ١ / ٢٤٤ ، ونفح الطيب : ٣ / ٤٧١

(٢١) نفح الطيب : ٣ / ٤٣٥

(٢٢) الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٨

(٢٣) نفح الطيب : ٣ : ٥٥٣

(٢٤) الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٠

(٢٥) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٥٠

(٢٦) دولة النساء ،عبد الرحمن البرقوقي : ٩٦

(٢٧) مطمح الأنفس : ٢٢٨

(٢٨) الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٥

(٢٩) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٥٥

(٣٠) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٥١

(٣١) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٥٧

(٣٢) المصدر نفسه : ٢ / ٤ / ٤٤٩

شعر أبي الوليد ابن حزم :

تكتسب عملية جمع شعر أي شاعر أهميتها من بُعدين : أحدهما توثيقي يتمثل بجمع شعر أحد الشعراء ، وتوثيقه بدلا من أنْ يبقى في طي المصادر لا يلتفت إليه رُبَّما المتخصّصون في الأدب الأندلسي لاسيما إذا كان الشاعر المعني من الشعراء المنسيّين في الأندلس ، وثانيهما بُعد فني يتمثل بقيمة الشعر المجموع فنيا ، وظهر لنا بعد الدراسة الموجزة لشعر أبي الوليد ابن حزم أنَّه يستحق الوقوف عنده ، ودراسته بعد جمعه ، وتوثيقه، وقد اتّبعنا في عمليتي الجمع ، والتحقيق الخطوات التالية :

١ – بحثنا في مصادر الأدب الأندلسي عن شعر أبي الوليد ابن حزم ، فجمعنا كل ما تيسّر لنا منه في المصادر التي ظفرنا بها .

٢ – كان أساسُ اختيارنا للنص الأصل قِدَمَ المصدر الذي يتضمن هذا النص ، وكثرة ما أورد للشاعر من نصوص ، فكان كتاب الذخيرة لابن بسام يمثل النص الأصل يليه كتاب مطمح الأنفس لابن خاقان ، وفي حالة العثور على نص للشاعر لم يُذكَر في الذخيرة ، ولا في مطمح الأنفس ، نعود في تخريجه إلى المصادر التي وثّقتْه بحسب القِدَم .

٣ – أعطينا أرقاما للنصوص الشعرية ، وأرقاما أخر للأبيات تشير إلى تسلسلها ، وأعقبنا النصوص الشعرية بخانة لاستعراض اختلاف الروايات ، وخانة أخرى لشرح ما يتطلب شرحه .

٤ – رتّبنا النصوص الشعرية بحسب الترتيب الأبجدي لحرف الروي ، وبحسب قوة حركة حرف الروي فابتدأنا بالروي المضموم ، فالمفتوح ، فالمكسور ،

فالساكن ثُمَّ حرف الروي المطلق بالألف أو بالهاء .

قافية الهمزة

[١] (الطويل)

(١) وكم ليلةٍ ظافرتُ في ظلّها المنى وقد طَرَفَتْ من أعينِ الرّقباءِ

(٢) وفي ساعدي حلوُ الشّمائلِ مُترَفٌ لعوبٌ بيأسي تارةً ورجائي

(٣) أطارحُهُ حلوَ العتابِ ورُبّما تغاضبَ فاسترضيتُه ببكائي

(٤) وفي لفظهِ من سَوْرةِ الكأسِ فَترةٌ تمتُّ إلى ألحاظهِ بولاءِ

(٥) وقد عابثتْهُ الرّيحُ حتّى رَمَتْ بهِ لَقًى بين ثِنْيَي بُردتي ورِدائي

(٦) على حاجةٍ في النفسِ لو شئتُ نلتُها ولكن حمتني عفتي وحيائي

تخريج النص :

الذخيرة :٤٥٠/٤/٢ ، ومطمح الأنفس : ٢٢٨ ، ومسالك الأبصار : ٦ / ٣٥٧

اختلاف الروايات :

(١) غير موجود في مسالك الأبصار

(٢) في مطمح الأنفس ..... يدين بيأسٍ تارة ورجاءِ

(٣) في مطمح الأنفس ...خوف العتاب ..... ببكاءِ

(٤) في مطمح الأنفس : وفي لحظه ، وجاء ترتيبه خامسا بين الأبيات

(٥) في مطمح الأنفس : ....ثَنْيَيْ

(٦) في مطمح الأنفس : ...في الحب .. ..وسنائي

الشروح :

(٤) سَوْرةُ الخمر : حِدَّتُها ، وقيل : حُميَّا دبيبها في شاربها ، ينظر : لسان العرب ،مادة سَوَرَ ، والفَتْرةُ: السكون بعد الحِدَّة ، ينظر: لسان العرب ، مادة فَتَرَ

قافية الباء

[٢] (الطويل)

(١) إليكَ أبا حفصٍ وما عن مَلالةٍ ثنيتُ عِناني والحبيبُ حبيبُ

(٢) مقالٌ يطيرُ الجمرُ من جنباتهِ ومن تحتهِ قلبٌ عليك يذوبُ

(٣) أحينَ نبذتُ الناسَ إلّا علالةً من الحسنِ يدعو ناظري فيجيبُ

(٤) ودِنتُ بما تهوى هدًى وضلالةً وما الناسُ إلّا مُخطئٌ ومصيبُ

(٥) سَرَتْ لكَ في أفياءِ ظلّيَ قولةٌ لها بين أحناءِ الضلوعِ دبيبُ

(٦) فهلّا على حالٍ وفيتَ لمن وفتْ سجيّتُهُ حيثُ الوفاءُ غريبُ

(٧) وحاشاكَ أنْ تُعزَى إلى المجدِ خُطّةٌ تجشّمُهُ داءً وأنتَ طبيبُ

(٨) ولكن أبى إلّا إليكَ التفاتةٌ فؤادٌ عليه ِمن هواكَ رقيبُ

(٩) ووِدٌّ وإنْ أخّرتُموه ُمقدَّمٌ وصدرٌ وإنْ أحرجتموه رحيبُ

(١٠) وكم بيننا إنْ كنتَ تحفظُ ما مضى إذِ العيشُ غضٌّ والزمانُ قشيبُ

(١١) وقد قام في وجهِ النسيمِ غُزيِّلٌ تغازلُ عِطفيه ِصَبا وجنوبُ

(١٢) وسدَّ طريقَ الشمسِ بدرٌ إذا بدا أهلَّتْ عيونٌ بالهوى و قلوبُ

(١٣) يديرُ علينا السحرَ ملءَ جفونهِ فكلُّ بريءٍ عند ذاكَ مريبُ

(١٤) وتحتَ جناحِ الغيمِ أحشاءُ روضةٍ بها لخفوقِ العاصفاتِ ضروبُ

(١٥) وللزهرِ في ضمنِ الرياضِ تبسّمٌ وللطيرِ من فوق الغصونِ نحيبُ

(١٦) وقد شَمَلتْنا يعلمُ اللهُ عفّةٌ على ما ترى والعاشقونَ ضروبُ

(١٧) أما والذي أعطاكَ شامخةَ العلا فزلَّ شبابٌ عن مداكَ وشيبُ

(١٨) لقد عَلِقَتْ كفَّاكَ منّيَ كوكبا له في سماءِ المكرماتِ ثقوبُ

(١٩) حنانيكَ لا تُحْمِدْهُ بعدَ توقّدٍ فرُبّتما علَّ الضلوعَ غروبُ

(٢٠) وخذها وإنْ صدَّتْ قليلا بوجهها ففي صدرها شوقا إليكَ لهيبُ

تخريج النص :

الذخيرة :٤٥٣/٤/٢ وفيها البيت الأول غير موجود، ومطمح الأنفس : ٢٣٠ وفيه سبعة أبيات من القصيدة فقط هي :١، ٢، ٥، ٨ ، ١٠ ، ١٤، ١٥ ، والمُغرِب في حلى المَغرِب : ١ / ٢٤٥و البيت الأول غير موجود فيه ، ونفح الطيب : ٣ / ٥٥٣ و البيت الأول غير موجود فيه .

اختلاف الروايات :

(١) البيت موجود في مطمح الأنفس فقط

(٢) في مطمح الأنفس : مقالا يطيرُ الجمرُ عن جنباته ، وفي نفح الطيب :...يُطيرُ الجمرَ

(٥) في مطمح الأنفس: مضت لكَ

(٨) في مطمح الأنفس : .....التفاتَهُ فزاد عليه من هواكَ رقيبُ

(١٠) في مطمح الأنفس: ...لو كنتَ تحمَدُ... إذا.....

(١٤) ....وجيبُ

(١٥) في مطمح الأنفس: ..... وللطيرِ منها في الغصونِ نحيبُ

الشروح :

(٣) التَّعِلَّةُ ، والعُلالةُ :ما يُتعلّلُ به ، لسان العرب : مادة عَلَلَ

(١٠) قشيبُ : من الأضداد ويعني الجديد والخَلْق ، لسان العرب : مادة قَشَبَ

[٣] (الطويل)

(١) وكم معشرٍ لاموا عليكَ رددتُهم وأكبادُهم غيضا عليَّ تذوبُ

(٢) ومالوا إلى رجْمِ الظنونِ وبيننا إذا ما خلونا للعفافِ رقيبُ

(٣) ولمّا بدتْ أشياءُ منكَ تُريبني وأكثرَ فيهِ مُخطئٌ ومصيبُ

(٤) وشاركني فيكَ الذين علمنُهم ولم يكُ لي إلّا السلوَّ طبيبُ

(٥) تجافيتُ عن حظّي لهم فيكَ عنوةً وقد يتجافى الشيءُ وهو حبيبُ

(٦) إذا عرَّضوا أوليتُهم فيكَ سكتةً ويعرضُ دمعي دونهم فيُجيبُ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٢

[٤] (الطويل)

(١) أتجزعُ من دمعي وأنتَ أسلتَهُ ومن نارِ أحشائي ومنكَ لهيبُها

(٢) وتزعمُ أنَّ النفسَ غيرَكَ عُلِّقَتْ وأنتَ ولا منٌّ عليكَ حبيبُها

(٣) إذا طلعتْ شمسٌ عليَّ بسَلوَةٍ أثارَ الهوى بين الضلوعِ غُروبُها

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٧ ، ومطمح الأنفس : ٢٢٧ ، ومسالك الأبصار : ٦ / ٣٥٥ ، ونفح الطيب : ٣ / ٤٧٢

اختلاف الروايات :

(١) في مطمح الأنفس : ....وأنتَ لهيبُها

(٣) في مسالك الأبصار : .....عليَّ ببلدةٍ

[٥]

كتب أبو الوليد ابن حزم إلى الوزير أبي العلاء ابن زُهْر : (الكامل)

(١) أأبا العلاءِ وتلكَ دعوةُ عابثٍ ولعلَّها سببٌ إلى أنْ تعتَبَا

(٢) داويتُ قلبي من هواكَ لعلّةٍ فأبى ولستُ أسومُ قلبي ما أبى

(٣) أتصامُمَاً عمَّا أقولُ ووثْبةً عمَّا أُريدُ فمرحبا بكَ مرحبا

تخريج النص :

مطمح الأنفس : ٢٢٦

[٦] (الكامل)

قال أبو الوليد ابن حزم في صديقه الوزير أبي العلاء ابن زُهْر :

(١) أمّا العلاءُ فلن تُزاحمُكَ العدا فيهِ وحسبُكَ أنْ دُعيتَ لهُ أبا

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٣ / ١٧٥

قافية الدال

[٧] (الطويل)

(١) وطارحَكِ الواشون عنّيَ سلوةً مُخالطةً هيهاتَ ذاكَ بعيدُ

(٢) وكيف سُلُوّي عن هواكِ وإنَّهُ ليَبْلى فؤادي وهوَ فيكَ جديدُ

(٣) إذا ما ثناهُ الناسُ عنكِ لوتْ بِهِ علائقُ حبٍّ فيكِ ليس تبيدُ

(٤) بلى إنْ عَرَتْني فَتْرَةُ الصبرِ هزَّني تذكُّرُ أيّامي بكم فأعودُ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٧ ، و مسالك الأبصار : ٦ / ٣٥٥

اختلاف الروايات :

(١) في مسالك الأبصار : وطارحكَ

(٢) في مسالك الأبصار : ..... ليبلي .....

(٣) في مسالك الأبصار : إذا ما ثناه اليأسُ

[٨] (الكامل)

كتب الوزير أبو العلاء ابن زُهر إلى أبي الوليد ابن حزم :

أابا الوليدِ وأنتَ سيّدُ مَذحِجٍ هلَّا فككْتَ أسيرَ قبضةِ وعدِهِ

وحياةِ مَن أمدُ الحياةِ بوصلِهِ وذهابُها حتما بأيسرِ صدِّهِ

لأُقاتلنَّكَ إنْ قطعتَ بمُرهفٍ من جفنهِ و بصعدةٍ من قدِّهِ

فراجعه أبو الوليد :

(١) لبَّيكَ يا أسدَ البريّةِ كلِّها من صادقٍ عبثَ المِطالُ بوعدِهِ

(٢) يمضي بأمركَ ساءَ أو سرَّ القضا ويفلُّ حدَّ النائباتِ بحدِّهِ

(٣) إيهٍ ووافقتَ الصَّبا في معرضٍ ذهبَ المشيبُ بهَزلهِ وبجدِّهِ

(٤) فطفقتُ أسألُهُ عن الظبي الذي راقتْ لحاظُ الأُسْدِ زُرقةَ خدِّهِ

(٥) فاستعجمتْ شُحّا عليهِ ورحمةً لفؤادِ مولاه ومهجةِ عبدِهِ

(٦) يا قاتلَ الأبطالِ دونكَ مُرهفا من جفنهِ أو صعدةً من قدِّهِ

(٧) فلأُلقينَّكَ إنْ رجعتَ بذمّةٍ من عهدهِ وشفاعةٍ من عندِهِ

(٨) حتّى يردَّ علاكَ طعمةَ وصلِهِ وحشاي إنْ سامحتَ نَهْزَةَ صدِّهِ

تخريج النص :

مطمح الأنفس : ٢٢٥ – ٢٢٦ ، ونفح الطيب : ٧ / ٤٥ وفيه أول ثلاثة أبيات فقط

قافية الراء

[٩] (الطويل)

(١) وعُلّقتُهُ من حيثُ لم يدرِ ما الهوى غريرا فلا وصلٌ لديهِ ولا هجْرُ

(٢) يميلُ بعِطفيهِ النسيمُ صبابةً ويرنو إلى ما فوق لبَّاتهِ البدْرُ

(٣) وفي لحظِهِ سحرٌ ولم يرَ بابلا وفي فمِهِ خمرٌ ولم يدرِ ما الخمرُ

(٤) يُرجّمُ فيَّ الظنَّ من غيرِ ريبةٍ ويُوهمُهُ دمعي فيسألُ ما الأمرُ

(٥) ومن شِيَمِ العشّاقِ أو خِدَعِ الهوى قلوبٌ براها الشوقُ أدمعُها حُمرُ

(٦) فلمّا صفا أو كاد إلّا تَعِلَّةً تصدَّى لها الواشي وأحكمها الدّهرُ

(٧) ونادتْهُ أفلاذي على عادة الهوى فصمَّمَ كأنَّ الصوتَ في أُذنهِ وقرُ

(٨) فأعرضتُ صفحا عنهُ أو شَرَقا به وداريتُ حتّى شكَّ في سرّيَ الجهرُ

(٩) فقالوا سُلوّا عنَّ أو ملّلٌ عَرَا ويا بئس ما ظنوا ولو خذلَ الصبرُ

(١٠) وما عَرَفَتْ إلّا الوفاءَ سجيّتي وإنْ أنكروا ظلما فلم يَقُمِ العذرُ

تخريج النص :

مطمح الأنفس : ٢٢٧

الشروح

(١) الغرير : مَن لا تجربة له ، لسان العرب : مادة غَرَرَ

[١٠] (البسيط)

(١) لبّيكَ لبّيكَ أنتَ السمعُ والبصرُ وإنْ أتتْ دونكَ الأحداثُ والغِيَرُ

(٢) إيهٍ أبا حَكَمٍ فالودُّ مُقتربٌ وإنْ تباعَدَتِ الأشخاصُ والصورُ

(٣) لا عتْبَ فالودُّ يمحو ما أتيتَ به حسبي من الذنبِ تجنيهِ وأعتذرُ

(٤) ينبو لساني عن عتْبِ الصديقِ وما أزرى بغَرْبَيْهِ لا عيٌّ ولا حَصَرُ

(٥) ضنانةٌ بخليلٍ أنْ أفارقَهُ ما القوسُ إنْ لم يكن يوما لها وترُ

(٦) أراعَ سِربَكَ يا ابنَ العمِّ أنْ درستْ سُبُلُ الوفاءِ فلا عينٌ ولا أثرٌ

(٧) إنْ يرفعِ الدهرُ يوما من خسيستِهم وحطَّ منَّا فنحنُ الأنجمُ الزّهرُ

(٨) فالدهرُ كالبحرِ تطفو فوقه جِيَفٌ وتستقرُّ بأقصى قعرهِ الدُّرَرُ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٣ / ٤٤٥

(١) الغِيَرُ : أحوال الزمان المُتغيّرة ، لسان العرب : مادة غَيَرَ

[١١] (البسيط)

(١) أبلغ فلانا وإن كنتُ الضنينَ به قولا تطايرَ من أرجائِهِ الشَّرَرُ

(٢) إنّي تركتُ الحِمى عن غيرِ مَقْلَيَةٍ لمعشرٍ وردوا قبلي وما صدروا

(٣) وصنتُ وجهَ عفافي عن تبذُّلهِ حتى سلا القلبُ عنه وارعوى البصرُ

(٤) يا أملحَ الناسِ إلّا ريبةً عرضتْ تكادُ من ذكرها الأحشاءُ تنفطرُ

(٥) ما الذنبُ عندكَ إلّا عفّةٌ صرفتْ يدَ الهوى عنكَ إلّا ما جنى النظرُ

(٦) وباحثٍ عن غرامي فيكَ قلتُ لهُ عنِّي إليكَ فلا عينٌ ولا أثرُ

(٧) ويلي عليه و ويحي من تبذُّلهِ وطالما صنتُهُ لو ساعد القدرُ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٣ ، و مسالك الأبصار : ٦ / ٣٥٧ وفيه البيتان السادس والسابع فقط

اختلاف الروايات :

(٧) في مسالك الأبصار : ويليَ عليك و ويلي من تبذُّلهِ

[١٢] (الطويل)

(١) وكم ليلةٍ كاد الهوى يستفزُّني ولا رقبةٌ دون الأماني ولا سِتْرُ

(٢) وفي ساعدي بدرٌ على غُصنِ بانةٍ يودُّ مكاني بين لبَّاتهِ البدرُ

(٣) وفي لحظِهِ كالسُّكرِ لا من مدامةٍ ولولا اعتراضُ الشكِّ قلتُ هو السُّكرُ

(٤) وقد سلبتْهُ الراحُ سَوْرةَ كِبْرِهِ ومال على عِطفيهِ وانقطعَ العذرُ

(٥) وبين ضلوعي يعلمُ اللهُ حاجةٌ طواها عفافي لا كما زعمَ الغدرُ

(٦) فلم يكُ إلّا ما أباحَ ليَ التُّقى ولم يبقَ إلّا أنْ تحلَّ ليَ الخمرُ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٩

[١٣] (الكامل)

(١) لمّا استمالكَ معشرٌ لم أرضَهمْ والقولُ فيكَ – كما علمتَ – كثيرُ

(٢) داريتُ دونكَ مهجتي فتماسكتْ من بعدِ ما كادتْ إليكَ تطيرُ

(٣) فاذهبْ فغيرُ جوانحي لكَ منزلٌ واسمع فغيرُ وفائِكَ المشكورُ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٢ ، و المُغرِب في حُلى المَغرِب : ١ / ٢٤٥ ، ونفح الطيب : ٣ / ٤٧٢

اختلاف الروايات :

(٣) في المُغرب : ..... واذهب .....

[١٤] (البسيط)

مرآكَ مرآكَ لا شمسٌ ولا قمرُ ووَرْدُ خدَّيكَ لا وَرْدٌ ولا زهَرُ

في ذمَّةِ اللهِ قلبٌ أنتَ ساكنُهُ إنْ بنتَ بانَ فلا عينٌ ولا أثَرُ

تخريج النص :

نفح الطيب : ٣ / ٤٣٥

[١٥] (الطويل)

قال أبو الوليد ابن حزم مخاطبا ابن عمه أبا بكر :

(١) إليكَ وإنْ أصبحتَ عنِّي بمعزلٍ وأخفقَ ظنِّي في هواكَ ولا أدري

(٢) عتابا كحدِّ السيفِ إلّا بقيّةٌ عليكَ ولولاها لساءَكَ ما يفري

(٣) وأعددتُهُ للدهرِ جُنّةَ واثقٍ فألفيتُهُ سيفا عليَّ مع الدهرِ

(٤) وأرسلتُه سهما سديدا على العدا فأخطاهُمُ عمدا وعاج على نحري

(٥) أريشُ ويبري أعظمي غيرَ مُقْصِرٍ فيا ليتَ شعري كم أريشُ وكم يبري

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٧

الشروح :

(٢) يفري : يشق ويقطع ويُفسد ، لسان العرب: مادة فرا ، وارتاش فلان ، إذا حسنتْ حالتُه ، لسان العرب : مادة رَيَشَ

[١٦] (المتقارب)

(١) ثلاثٌ وستونَ قد جُزتَها فماذا تؤمِّلُ أو تنتظرْ

(٢) وحلَّ عليكَ نذيرُ المشيبِ فما ترعوي أو فما تزدجرْ

(٣) تمرُّ لياليكَ مرّا حثيثا وأنتَ على ما أرى مُستمرّ

(٤) فلو كنتَ تعقلُ ما ينقضي من العمرِ لاعتضتَ خيرا بشرٌ

(٥) فما لكَ لا تستعدُّ إذنْ لدارِ المقامِ ودارِ المقرُّ

(٦) أترغبُ عن فَجأةٍ للمنونِ وتعلمُ أنْ ليس منها مَفَرّ

(٧) فإمّا إلى جنةٍ أُزْلفتْ وأمّا إلى سَقَرٍ تستعرْ

تخريج النص :

نفح الطيب : ٣ / ٥٥٣

قافية الفاء

[١٧] (المتقارب)

(١) وكم ليلةٍ ألطفتْ بالمنى فقمتُ أُبادرُ إلطافَها

(٢) بشمسٍ إذا ما تأملتَها رددتَ على الشمسِ أوصافَها

(٣) بفَترةِ لحظٍ كأنَّ الكرى أعانَ عليها وإنْ خافَها

(٤) وإنّي وإنْ عفتُها مُعلنا لأعذلُ في السرّ مَن عافَها

(٥) وهبّتْ علينا صباً رطبةٌ وقد عابثَ الطَّلُّ أعطافَها

(٦) وقد بثَّها الروضُ هجرَ الحَيَا فجرَّتْ على النَّوْرِ أطرافَها

(٧) وخيلُ الظّلامِ أمامَ الصَّباحِ والرّكضُ قد ضمَّ أجوافها

(٨) وقد فضَّضَ الفجرُ أذيالَها وزادَ فذهّبَ أعرافَها

(٩) وكاثرتِ البدرَ شمسٌ بدتْ فمدَّتْ على الأرضِ أكنافَها

(١٠) وغاضَبَتِ السُّحْبُ فيها الرياحَ فصرَّتْ من الغيظِ أخلاقَها

(١١) وذكَّرني بادراتِ الحِمامِ حَمائمُ تندبُ أُلّافَها

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ /٤ / ٤٤٧ ، والمغرب :١ / ٢٤٤ ، ومسالك الأبصار : ٦ / ٣٥٥

اختلاف الروايات :

(١١) وكابرتِ البدرَ شمسُ الضحى

قافية اللام

[١٨] (الكامل)

(١) خذها أبا العباسِ قولةَ مخلصٍ إنْ وافقتْ من مسمعيكَ قبولا

(٢) تطغى ويمنعُها الحياءُ ورُبَّما مالَ العتابُ بها عليكَ قليلا

(٣) واضيعتا للودِّ عندَ معاشرٍ لا يهتدون إلى الوفاءِ سبيلا

(٤) فارغبْ بنفسكَ عن معاريض العدا لا زالَ دونكَ حدُّهم مفلولا

(٥) وانظرْ فرُبَّتما ضللتَ وكم فتًى لَعِبَ الشرابُ بناظريهِ طويلا

(٦) وأصخْ فغيري مَن يسوءُكَ غيبُهُ وسوايَ من رَضِيَ الوِدادَ عليلا

(٧) وارفقْ فثَمَّ وإنْ صدرتَ بقيَّةٌ تأبى على رغمِ السلوِّ رحيلا

(٨) فطالما أجريتَ أجفاني دما وملأتَ أضلاعي جوًى و غليلا

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٥

[١٩] (الطويل)

(١) حبيبٌ إليهِ الوِرْدِ والمنهلُ الرَّدى يسيرُ عليهِ الخطبُ أهونُهُ القتلُ

(٢) إذا نالَ غاياتِ المكارمِ والعلا فلا أسعدتْ سُعدى ولا أجملتْ جملُ

ومنها :

(٣) نبذتُ إليكَ الناسَ لا غادرا بهم ولا طالبا جدواكَ إنْ خيَّمَ المحْلُ

(٤) ونكّبتُ عن قومٍ مضوا وبودِّهم لو انَّ ثرى رجلي لأجفانهم كُحلُ

تخريج النص :

الذخيرة :٢ / ٤ / ٤٥٨

الشروح :

(٤) نكّبتُ : أعرضتُ ، لسان العرب : مادة نَكَبَ

[٢٠] (الطويل)

(١) أساكنَ قلبي والمقامُ كما ترى لعلَّكَ تُصغي ساعةً فأقولُ

(٢) أُعيذُكَ من أقوالِ قومٍ ورُبَّما فكم قَمَرٍ غطّى عليه أُفولُ

(٣) وكم أمَّلوا لا بُلِّغوا فيكَ خُطّةً وحاشاكَ منها والحديثُ يطولُ

(٤) ومُستكشفٍ لم يدرِ ما بين أضلعي يُعرِّضُ بي واللومُ فيكَ ثقيلُ

(٥) فصكّتْ لساني – يعلمُ اللهُ – سكتةٌ لها في جَناني زَفرةٌ و عويلُ

(٦) وسدَّ طريقَ اللحظِ دمعٌ كأنَّما تشحَّطَ من جفنيَّ فيه قتيلُ

تخريج النص :

الـذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥١ ،المغـرب : ١ / ٢٤٥ ، ومسـالك الأبصـار : ٦ / ٣٥٧ و الأبيـات : ١ و ٢ ، ٤ غير موجودة فيه.

اختلاف الروايات :

(١) في المُغرِب : .....والجوارِ حفيظةٌ .....تارةً .....

(٢) في المُغرِب : .....مريبةٍ

(٤) في المُغرِب :..... تعرَّضَ لي .....

(٥) في المُغرِب : فشدَّتْ .....

الشروح :

(٦) تشحَّطَ في الدم : تخبّطَ فيه واضطرب وتمرّغ ، لسان العرب : مادة شَحَطَ

[٢١] (المتقارب)

(١) يقولُ وقد لمتُهُ في هوى فلانٍ وعرّضتُ شيئا قليلا

(٢) أتحسدُني ؟ قلتُ : لا والذي أحلَّكَ في الحبِّ مرعًى وبيلا

(٣) فكيفَ وقد حُلَّ ذاكَ الحِمى وقد سلكَ الناسُ تلكَ السبيلا

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٣ ، نفح الطيب : ٣ / ٤٧٢

اختلاف الروايات :

(٣) في نفح الطيب :..... الجناب .....ذاكَ .....

الشرح :

(٢) مرعى وبيل : وخيم ، أي عدم استطابة المرء للمرعى على ما فيه من جمال ، لسان العرب : مادة وَبَلَ

قافية الميم

[٢٢] (الوافر)

(١) محمّدُ كم أغالطُ فيكَ نفسي فلا أدري أأسلو أم أهيمُ

(٢) فأخفضُ عنكَ طرفي خوفَ واشٍ يُعرِّضُ بي فيشمتُ أو يلومُ

(٣) وكم من سلوةٍ هجمتْ وكادتْ ولكنَّ الهوى خُلُقٌ عظيمُ

(٤) وكيف بها وقد وَقَفَ الهوى بي مواقفَ يستطيرُ بها الحليمُ

(٥) وكم تأتي تُلاطفُهُ الأماني فيأبى لا يسيرُ ولا يقيمُ

(٦) وكنتُ هممتُ لو لم تصطفيني جفونٌ لا يبلُّ بها سقيمُ

(٧) فمن شَغَفٍ تُراقبُكَ الدّراري ويأخذُ من معاطفكَ النسيمُ

تخريج النص :

مطمح الأنفس : ٢٢٧

[٢٣] (الكامل)

ولأبي الوليد ابن حزم ممّا كُتِبَ على قوس و أخبر عنها :

(١) إنّا إذا رُفِعَتْ سماءُ عجاجةٍ والحربُ تقعدُ بالرّدى وتقومُ

(٢) وتمرّدَ الأبطالُ في جنباتها والموتُ من فوق النفوسِ يحومُ

(٣) مَرَقَتْ لهم منّا الحتوفُ كأنّما نحنُ الأهلّةُ والسِّهامُ نجومُ

(٤) ولكم دمٍ عزَّ القضاءَ ورودُهُ فروَينَ منهُ والعوالي هيمُ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٩ ، ومطمح الأنفس : ٢٢٩ والبيت الرابع غير موجود فيه ، ونفح الطيب : ٣ / ٤٧٣ والبيت الرابع غير موجود فيه

اختلاف الروايات :

(٣) في مطمح الانفس : برقتْ ....والسِّهامُ نجومُ

[٢٤] (الكامل)

(١) ولقد منحتُكَ مهجتي لبصيرةٍ لاحتْ لقلبي في إخائكَ أو عمى

(٢) فلو اطّلعتَ على فؤادي لم تجدْ إلّاكَ فيهِ ما أجلَّ وأعظما

(٣) وهوًى لطيف الكشحِ ذا جبريَّةٍ إلّا عليكَ فما أحنُّ و أرحما

(٤) كالغصنِ غازلتِ الصَّبا أعطافَهُ نشوان َيعبثُ بالنفوسِ ورُبّما

(٥) وكأنّما غَمَرَ الكرى أجفانَهُ فتضرّجتْ وَجَناتُهُ منها دما

(٦) فكأنَّما لبسَ الملاحةَ حلَّةً ولقد خجلتُ لقولتي فكأنَّما

(٧) يروَى ترابُكَ من مدامةِ ريقِهِ وسواكَ يهلكُ لا سوايَ من الظما

(٨) فلئن هممتُ فغيرُ مشدودِ الحِبى ولئن عففتُفغيرُ ممنوعِ اللمى

(٩) ولقد قنعتُ فلا قنعتُ بزورةٍ ولقد نجوتُ فما نجوتُ مسلّما

(١٠) فأبحتُ سَرْحَ اللهوِ مرتادَ الهوى ومنعتُ طيرَ الوجدِ أنْ يترنّما

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٤ ، و مسالك الأبصار : ٦ / ٣٥٧ وفيه آخر بيتين فقط

الشروح :

(٣) جبرية : رُبّما من من الجبر وهو صفة للمتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقا ، لسان العرب :مادة جَبَرَ

(٨) الحِبى :جمع حِبْوَة ، وهو الثوب الذي يُحْتَبَى أي يُشْتَمَل ، لسان العرب: مادة حَبَا

قافية النون

[٢٥] (الكامل)

(١) كم قلتُ فيكَ مُعرّضا ومُصرّحا أكذا علقتَ ضلالةً بفلانِ

(٢) ومُنيتَ من خُلَطائهِ بعصابةٍ خَلَطَتْ بها شُبَهَا من البهتانِ

(٣) هيهاتَ لولا غُنجُ لحظِ محمدٍ ما كنتُ نُهزَةَ أعينِ الغزلان

(٤) ولقد بعثتَ على السلوّ لو انَّ لي قلبا يطاوعني على السلوانِ

(٥) فجعلتُ ثوبَ الصبرِ فيهِ بصيرةً وثنيتُ عن علمٍ إليهِ عِناني

(٦) ونبذتُ حلمي والتفتُ إلى الصِّبا ويدُ العفافِ تضمُّ من أرداني

(٧) للهِ أيّامٌ على وادي القرى سَلَفَتْ لنا والدهرُ ذو ألوانِ

(٨) إذ نجتني في ظلِّهِ ثمرَ المنى والطيرُ ساجعةٌ على الأغصانِ

(٩) والشمسُ ترمقُ من محاجرِ أرمدٍ والظلُّ يركضُ في النسيمِ الواني

(١٠) والراحُ تأخذُ من معاطفِ أغيدٍ أخذَ الصَّبا من عِطفِ غصنِ البانِ

(١١) حتى إذا ضرب الظلامُ رواقَهُ وخشيتُ فيهِ طوارقَ الحَدَثانِ

(١٢)ملنا نؤملُ غيرَ ذلكَ منزلا والراحُ تقصرُ خطوَهُ فيُداني

(١٣) ويرومُ قولَ أبي الوليدِ ورُبَّما كتبتْ مكانةَ لامهِ الواوانِ

(١٤) ثُمَّ احتللنا والوشاةُ بمَعْزِلٍ وقد التقتْ في جفنهِ سِنَتانِ

(١٥) والبدرُ يرميني بمقلةِ حاسدٍ لو يستطيعُ لكان حيثُ يراني

(١٦) حتى إذا نشر السرورُ بساطَهُ وطوى بساطَ شكيَّتي لأوانِ

(١٧) أهوى يُقبِّلُ راحتيَّ تودّدا ويشدُّ عقدَ بنانهِ ببناني

(١٨) ويقولُ إشفاقا عليَّ ورحمةً مُتَلَجْلَجُ الألفاظِ بعد بيانِ

(١٩) هاكَ اغتنمها من زمانكَ خلسةً تشقي غليلَ فؤادكَ الهيمانِ

(٢٠) فلثمتُ فاهُ والتزمتُ عناقَهُ ويدُ الوصالِ على قفا الهجرانِ

(٢١) ومرقتُ من ظنَّ الأعادي عفّةً والليلُ مُشتمِلٌ على الكتمانِ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٨ ،ومطمح الأنفس : ٢٢٩ وفيه الأبيات : ٧، ٨، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ فقط ، و مسالك الأبصار : ٦ / ٣٥٦ ،ونفح الطيب : ٣ / ٤٣٥ وفيه الأبيات :٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٠ فقط

اختلاف الروايات :

(٣) في الذخيرة ، هيهات لِولا غنجٍ ولا وجه للكسر في هيهات وغنج وما أثبتناه ورد في مسالك الأبصار

(٤) في مسالك الأبصار : بعثتُ

((٥) في مسالك الأبصار : لجعلتُ

(١٢) في مطمح الأنفس : قمنا ....فيُداني

وفي مسالك الأبصار : ....خطونا فتُداني

(١٣) في مطمح الأنفس : ..... أخفتْ .....

وفي مسالك الأبصار : ..... كُتِبَتْ

(١٩) في مطمح الأنفس : والبدر يرمقني .....

(١٨) في مسالك الأبصار : ..... ورحمةُ مُتلججَ .....

(٢١) في مسلك الأبصار : .....من ضمن ... .

الشروح :

(٣) نَهَزَ: أصبح صيدا لمَن يصطاد ، لسان العرب : مادة نَهَزَ

[٢٦] (الوافر)

ولأبي الوليد ابن حزم مخاطبا ابن عمه أبا الحكم :

(١) أعمروٌكم أطامنها حياءً فتُطغيها معاتبةُ الأماني

(٢) وإنْ وقفَ الغرامُ بها قليلا فعذرُ أخيكَ في جفنَيْ فلانِ

(٣) أتتْني قولةٌ هجمتْ فكادتْ تغلُّ يدي وتعقدُ من لساني

(٤) ولم أرتبْ ومجدِكَ غيرَ أنّي كليمٌ من مقارعةِ الزمانِ

(٥) أأرحلُ والنَّوى قَذَفٌ ورحلي كما تدري مظاهرةُ الحِرانِ

(٦) أما رأي الأميرِ ولم أرجِّمْ ظنوني في التباعدِ والتَّداني

(٧) يُعينُ على المكارمِ عاشقيها وإنْ عزَّتْ مصافاةُ الحسانِ

(٨) ويَثْني الدهرُ طوعَ يديَّ حتى كأنَّ الدهرَ كفّي أو بناني

(٩) وإنْ سدَّ القضاءُ سبيلَ سعيي فليس جميلُ سعيكَ لي بدانِ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٦

(١) طامنتُ الشيءَ إذا سكّنتُهُ ، لسان العرب: مادة طَمَنَ

(٥) حَرَنَتِ الناقة : قامتْ فلم تبرحْ، لسان العرب : مادة حَرَنَ

[٢٧] (الطويل)

(١) وشَتْ بهواهُ مقلتي و لساني وأتلفْتُ فيهِ مهجتي و جناني

(٢) فلمّا تناهى الشوقُ واستحكمَ الهوى وقيلَ فلانٌ طاعةٌ لفلانِ

(٣) نأى عن مكاني حين لا ليَ حيلةٌ وقد حلَّ من قلبي بكلِّ مكانِ

(٤) وصدَّ على عمدٍ ليشركَ في دمي ولو ظَفَرَ الأعداءُ بي لبكاني

(٥) ومن عَجَبٍ أنّي إذا رُمتُ سَلوةً وجدتُ هواهُ آخذا بعِناني

(٦) أبا قاسمٍ خذها شكايةَ واجدٍ كما وَجَدَ المقصوصُ للطّيرانِ

تخريج النص :

الذخيرة : ٤٥١/٤/٢ ، و مسالك الأبصار : ٦/ ٣٥٧ وفيه البيتان الخامس والسادس فقط

[٢٨] وقال أبو الوليد ابن حزم من قصيدة : (الكامل)

(١) وإذا الزمانُ رمى إليكَ مُسالِما وأمنتَهُ فاحذرْ من الإخوانِ

(٢) وسجيَّتي ما قد علمتَ ورُبَّما صَدِئَ الحسامُ من النّجيعِ القاني

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٥٧

الشروح :

(٢) النَّجيع: الدم، وقيل: هو دم الجوف خاصة، وقيل:هو الطّري منه ،وقيل:ما كان إلى السواد ،لسان العرب:مادة نَجَعَ ، والقاني :الشديد ،لسان العرب : مادة قَنَا

[٢٩] (الكامل)

(١) فاطلعْ طلوعَ الشمسِ أو مَعَها فَيَدُ السّرورِ على قَفَا الحَزَنِ

(٢) في ساعةٍ سَمِحَ الزّمانُ بها فكأنَّما هي لذّةُ الوَسَنِ

تخريج النص :

الذخيرة : ٢ / ٤ / ٤٤٩

قافية الهاء

[٣٠] (الكامل)

(١) لاحَ العِذارُ فلاحَ عُذريَ فيهِ وسقى ومن عينيهِ ما يسقيهِ

(٢) وقضى عليَّ ومرَّ يسحبُ ذيلَهُ أكذا سفكتَ دمي ولستَ تديهِ

(٣) وفجعتَ سادةَ مَذحِجٍ بزعيمها وأمنتَ من أشياعهِ وذويهِ

(٤) هيهاتَ لو ملك القضاءُ سبيلها لثنى عِنانَ جماحِهِ ثانيهِ

(٥) لكنْ حماكَ الحسنُ من سطواتهم ومَنِ الذي ترنو فلا تصيبه !

(٦) ولقد أتاح لكَ الهوى من معشري ما لا يكادُ الدهرُ يطمعُ فيهِ

(٧) وهويتُهُ عذْبَ الشمائلِ مُترَفا نشوانَ يعثرُ في فضولِ التّيهِ

(٨) كالغصنِ غازلتِ الصَّبا أعطافَهُ فتكادُ لمحةَ ناظري تثنيهِ

(٩) أطوي الهوى شُحًّا عليهِ ورقَّةً والدهرُ ينشرُ منهُ ما أطويهِ

(١٠) يجني فأضمرُ هجرَهُ لا عن قلًى والحبُّ يغفرُ كلَّ ما يطويهِ

(١١) ولكم صددتُ فعارضتْني سَورةٌ من وردِ وجنتِهِ وخمرةِ فيهِ

(١٢) كم ليلةٍ ضمَّتْ عليهِ ساعدي والمسكُ يأخذُ منهُ ما يُعطيهِ

(١٣) والبدرُ من حَسَدٍ يُجَمْجِمُ قولَهُ ما ضرَّ مجدَكَ لو شركتُكَ فيهِ

تخريج النص:

الذخيرة : ٤٥٠/٤/٢ ،و مطمح الأنفس :٢٣٠ وفيه الأبيات: ٧ ، ٩ ، ١١ فقط ؟

اختلاف الروايات :

(٥) تصيبه : الأقرب إلى الصواب تصبيهِ

(٧) في مطمح الانفس :....حُلَوَ الشّمائل

(٩) في مطمح الأنفس : ..... ورحمةً .....كلَّ ما .....

(١١) ....صدرتُ.....نشوةٌ .....

الشروح:

(١٣) الجَمْجَمَةُ : عدم إبانة الكلام من غير عِي ، لسان العرب:مادة جَمَمَ

[٣١] (الطويل)

وقال أبو الوليد ابن حزم راثيا : (الطويل)

(١) بأيِّ مقالٍ من لسانيَ أرثيهِ وأيِّ دموعٍ من جفونيَ أبكيهِ

(٢) وقد جلَّ رُزْئي فيهِ حتّى كأنَّما رزايا جميعُ الناسِ مجموعةٌ فيهِ

ومنها :

(٣) فروضُ سروري بعدَ يومِكَ قد ذوى وعارضُ حزني فيكَ حُلَّتْ عزاليهِ

(٤) ولو كنتُ أدري أينَ ثأرِيَ نلتَهُ ولو حلَّ ما بين الكواكبِ جانيهِ

ومنها :

(٥) وإنْ كنتَ أُوتيتَ السيادةَ ناشئا فذلكَ فضلُ اللهِ مِن شاءَ يُؤتيهِ

(٦) وما باختياري عشتُ بعدكَ ساعةً فلي أجَلٌ يُفني سوادي وأفنيهِ

(٧) فيا قبرَهُ ماذا تُجنُّ من العلا ويا يومَهُ ماذا نعى فيكَ ناعيهِ

تخريج النص :

الذخيرة : ٤٥٨/٤/٢ ، و المُغرِب : ١ / ٢٤٥ وفيه البيتان الأول والثاني فقط

اختلاف الروايات :

(٢) ..... جميعُ رزايا الناسِ.....

الشروح:

(٣) يُقال للسحابة إذا انهمرتْ بالمطر الجَوْد قد حَلَّتْ عزاليَها ، لسان العرب: مادة عَزَلَ

مصادر البحث ومراجعه :

- دولة النساء، معجم ثقافي اجتماعي لغوي، عبد الرحمن البرقوقي ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة الاعتماد بمصر، ١٩٤٥ .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابن بسام الشنتريني(ت ٥٤٢ ه)، ج٢ ، دار الثقافة ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكُتُبي، ج٤ ، تح د.إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت، د.ت
- لسان العرب المحيط ، ابن منظور(ت ٧١١ ه)، قدّم له عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف :يوسف خياط ، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٧٠ .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ابن فضل العُمُري(ت ٧٤٩ه) ، تح كامل سلمان الجبوري و مهدي النجم ، ج٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠١٠ .
- مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في مُلَح أهل الأندلس ، الفتح ابن خاقان(ت ٥٢٩ه)، تح محمد علي شوابكه، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- المُغرب في حُلى المَغرب، ستة مؤلفين من بني سعيد آخرهم علي بن سعيد (ت ٦٨٥ه) ، تح د.شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ،ط٤ ، د . ت

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري(ت ١٠٤١ه)، ج٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

(الخاتمة)

تناول هذا البحث شعر أبي الوليد ابن حزم جمعا ، و دراسة ، وتوثيقا ، وهو أديب أندلسي منسيّ صمتت مصادر الأدب الأندلسي عن توثيق جوانب من حياته ، فما ذكرته لا يتعدى اسمه ، وكنيته ، وانتماءَه إلى أسرة بني حزم

ومائتي بيت من الشعر ، وإشادة بفضائل خُلُقية مثل : الصَّون ، والعفة ،

والتواضع ، وبراعة كبيرة في صياغة معاني العتاب لاسيما في شعر الإخوانيات والغزل .

جاء شعر أبي الوليد ابن حزم بوحا شعوريا بخَلَجات نفس في مواقف معينة ، فشعره شعر ذاتي ينطلق من الذات وإليها ، أمّا على المستوى الفني ، فامتاز شعره بالدقة في اختيار الألفاظ، والبراعة في صياغتها ، والبحث عن الصور الشعرية الطريفة ؛ لذلك استحق شعره هذهِ الوقفة المتأنِّية تأمُّلا ، ودراسةً ، وتوثيقا .

Abi Al Walid Ibn Hezm Al Methhaji: Collection, Study, and Verification

Dr. Ali Mutashar Naema

College of Education for Human Sciences/ University of Basra

Abstract

This research investigates the poetry of Abi Al Walid Ibn Hezm who represents one of the Andalusian poets in the era of Al Murabiteen. He is one of the forgotten poets whose literary works rarely mentioned in the literary sources where only his name, surname, and his relation to the tribe of Beni Hezm, together with 200 lines of his verse are mentioned. The subject of these lines is about flirting, blaming, proud, mourning, and some poetic correspondences with his relatives and friends.

This study shows that his poetry is spontaneous and expressing the self of human beings and how it is related to others. The transparency of his poetry in flirting and honesty of feeling show the features of his poetry. On the artistic side, he is known in his choice of vocabulary, beauty of structuring, and simplicity of his style. Subjectivity and the artistic features of his poetry push the researcher forward to collect, study, and verify his poetry.